الثغرات التي يتسلل منها الغزو الفكري وسبل تلافيها

إعداد

عبد العزيز بن صالح العبيد

عضو هيئة التدريس بقسم التفسير

كلية القرآن الكريم

الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة

مقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونتوب إليه ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا من يهد الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله أرسله الله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون فصلوات ربي وسلامه عليه وعلى أصحابه أجمعين. أما بعد:

فإن الشباب هم عدة الأمم وعماد المستقبل وأملها المرتجى، وكل أمة تهتم بشبابها فهي مهتمة بمستقبلها. وقد عني الإسلام بالشباب ذكوراً وإناثاً عناية خاصة تناسب الدور الذي يجب عليهم القيام به.

وقد كان لتربية النبي صلى الله عليه وسلم أكبر الأثر في نفوسهم وتأمل توجيهه صلى الله عليه وسلم لابن عباس حيث يقول « يا غلام إني أعلمك كلمات ينفعك الله بهن احفظ الله يحفظك احفظ الله تجده تجاهك إذا سألت فاسأل الله وإذا استعنت فاستعن بالله »[1].

فأخرج بتربيته شبابًا قادرين على تحمل المسئولية وحمل راية الإسلام وقيادة الجيوش.

وقد وجه الإسلام الشباب إلى إدراك قيمة مرحلة الشباب وأن يستخدموها الاستخدام الأمثل، ووجه المجتمع بأسره من الآباء والأولياء وغيرهم

(١) أخرجه الإمام أحمد ١/٢٩٣ والترمذي في سننه كتاب صفة القيامة رقم ١٥١٦ وصححه الشيخ الألباني في صحيح سنن الترمذي ٢/٣٠٩.

إلى المحافظة على هذه الثروة التي لا تقدر بثمن وأن تربى تربية صالحة وتجنب كل الأسباب التي تكون سببًا لتغيير الفطرة التي فطرهم الله عليها فقال صلى الله عليه وسلم: « كل مولود يولد على الفطرة فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه »[1].

ثم المحافظة على دينهم وأعراضهم بعد بلوغهم قال تعالى: ﴿ وَأَنْكِحُوا الْأَيَامَى مِنْكُمْ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ ﴾ [النور آية ٣٢].

وقد علم الأعداء بمنزلة الشباب ومكانتهم وأثرهم في المجتمع الإسلامي ولذا ركزوا عليهم السهام في غزوهم الفكري للتأثير على أفكارهم ومعتقداتهم وأخلاقهم وثقافتهم ليكونوا معاول هدم في المجتمع المسلم لا معاول بناء.

ولابد لنا من تحصين الشباب من سموم الأعداء فلا يليق بالمسلمين أن يحاربوا الطعام الفاسد والبيت المتهدم والمستنقع الراكد ولا يحاربوا دعاة التخريب والتغريب والدين والقيم والأخلاق والأمن.

وإن من المبشرات إقامة مثل هذه الندوة « تحصين شباب الجامعات ضد الغزو والفكري » لطرح البحوث الجادة الهادفة لإنقاذ الشباب وتحصينهم من أعدائهم.

ورغبت أن أشارك في المحور الثالث وهو: « التحصين ضد الغزو الفكري وأهميته » تحت موضوع: « الثغرات التي يتسلل منها الغزو الفكري وسبل تلافيها ».

---

(١) أخرجه البخاري ج٧ ص٢١١ كتاب القدر، باب الله أعلم بما كانوا عاملين ومسلم ج ٤ ص ٢٠٤٨ في كتاب القدر رقم ٢٦٥٨.

وأسأل الله عز وجل أن يجزي القائمين على الجامعة الإسلامية وعلى كلية الدعوة وأصول الدين خير الجزاء على إقامة هذه الندوة وأن يجعل ذلك في موازين حسناتهم كما أسأله سبحانه أن يصلح ولاة أمورنا وأمور المسلمين وأن يحفظ بلادنا وبلاد المسلمين وشبابنا وشباب المسلمين من كل سوء ومكروه إنه جواد كريم.

تمهيد

قام الكفار باستعمار كثير من بلاد المسلمين استعماراً عسكرياً على أنقاض الدولة العثمانية. ولكنهم واجهوا مقاومة وجهاداً بكل ضراوة كما حدث في ليبيا والجزائر والمغرب وباكستان وغيرها.

فلما رأوا أن الاستعمار العسكري لا يزيد المسلمين إلا قوة وصلابة ورجوعاً إلى دينهم عمدوا إلى الاستعمار الفكري للأسباب الآتية:

١ــ أنه أشد تأثير وأكثر عمقاً لأن الشعوب المغزوة فكرياً تتصرف بمحفظ قناعتها.

٢ــ أنه أقل تكلفة فالاستعمار العسكري يكلف كثيراً من الطاقات والدماء والأموال أما الغزو الفكري فإنه يأتي عن طريق التعليم ووسائل الإعلام ونحوها كما سيأتي بيانه أثناء البحث.

٣ــ أنه أكثر خداعاً وتضليلاً فالعدو في هذا الغزو لا يقف أمامنا عياناً بل يأتنا من حيث لا نشعر بل قد يأتينا من خلال أحد أبناء جلدتنا ويتكلم بلساننا[(١)].

ولكن هل سيخوض العدو هذه المعركة بغير سلاح يناسبها؟ كلا.

بل إنه عمد إلى سلاحين خطيرين هما الاستشراق والتبشير –التنصير– وهما سلاحان اعتمد عليهما الأعداء لمعرفة الثغرات التي يدخلون من خلالها على المسلمين. فأهدافهما واحدة وإن اختلفا في الأسلوب فالاستشراق يأخذ

---

(١) انظر كتاب احذروا الأساليب الحديثة في مواجهة الإسلام ص ٣١-٣٩.

صورة البحث العلمي ويستخدم الكتاب والتدريس الجامعي والمؤثرات العلمية.

والتنصير يعمل في الخدمات الإنسانية كإسعاف المرضى والمنكوبين والفقراء ودور الحضانة ورياض الأطفال إلى المراحل الابتدائية والثانوية(١).

فاتخذ العدو كثيراً من المخططات بعد دراسة واعية وتفكير طويل وتصور كامل لإبعاد هذه المخططات ومدى فاعليتها وتأثيرها والطرق التي ينبغي أن تتخذ للوصول إلى الغاية التي يريد (٢).

فوجد الثغرات التي يتسلل من خلالها ليغزو المسلمين غزواً فكرياً وتتمثل هذه الثغرات فيما يأتي.

أولاً: التعليم.

ثانياً: وسائل الإعلام.

ثالثاً: المرأة.

رابعًا: القومية.

خامساً: الخدمات الإنسانية.

سادساً: ضعف المسلمين.

سابعاً: العولمة.

ولابد من بيان كيفية تسلل العدو من خلال هذه الثغرات لأن هذا من بيان سبيل المجرمين كما قال تعالى: ﴿ وَكَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ وَلِتَسْتَبِينَ سَبِيلُ الْمُجْرِمِينَ ﴾ [الأنعام آية ٥٥].

---

(١) انظر جذور البلاء ص١٩٧-١٩٨.

(٢) انظر رسالة: كيف نحارب الغزو الثقافي الغربي والشرقي ص٣٨٩.

قال الإمام الطبري في معنى الآية: « كذلك نفصل لك أعلامنا وأدلتنا في كل حق ينكره أهل الباطل من سائر أهل الملل غيرهم، فنبينها لك حتى يتبين حقه من باطله وصحيحه من سقيمه»[1].

وقال الشيخ السعدي: « فإن سبيل المجرمين إذا استبانت واتضحت أمكن اجتنابها والبعد منها، بخلاف ما لو كانت مشتبهة ملتبسة فإنه لا يحصل هنا المقصود الجليل »[2].

وفي صحيح البخاري عن حذيفة رضي الله عنه قال: « كان الناس يسألون رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الخير وكنت أسأله عن الشر مخافة أن يدركني ... »[3].

والآن نأتي إلى بيان هذه الثغرات وسبل تلافيها:

---

(١) انظر جامع البيان للطبري ٩/٢٧٦.

(٢) انظر تيسير الكريم الرحمن للسعدي ص ٢٢٠.

(٣) أخرجه البخاري، كتاب الفتن: باب الأمر إذا لم تكن جماعه.

أولاً: التعليم

علم الأعداء بمكانة العلم والتعليم في الإسلام وشاهدوا تعظيم المسلمين للعلم والعلماء فبحثوا عن الثغرات ليدخلوا على التعليم من خلالها، وتتمثل فيما يأتي:

١ــ فتح الجامعات والمدارس الأجنبية في البلاد الإسلامية.

حرص المستعمرون الجدد على فتح المدارس والجامعات التابعة لهم في معظم البلاد الإسلامية ففتحوا المدارس الإنجليزية والفرنسية والإيطالية والهولندية والأمريكية ثم فتحت الجامعات كالجامعة الأمريكية في بيروت والقاهرة[١].

وهذه المدارس والجامعات تعمل على محاربة الإسلام في داخله، وزرع الشك في نفوس المسلمين والطعن في القرآن ونبي الإسلام صلى الله عليه وسلم وأئمة الإسلام وتأريخ الإسلام وتمجيد اللغات الأجنبية ومدرسيها وإهمال اللغة العربية ومعلميها[٢].

٢ــ حصار التعليم الشرعي مادياً ومعنوياً.

لما تمكن المستعمرون من فتح المدارس والجامعات في البلاد الإسلامية ولم يقبل المسلمون عليها عمدوا إلى حصار التعليم الإسلامي مادياً ومعنوياً:

---

(١) انظر الحركة الفكرية ضد الإسلام ص١٠٨-١١٠.

(٢) وانظر جذور البلاء ص١٩٧.

أما الحصار المادي: فبتقليل الموارد المادية وإغداقها على التعليم اللاديني.

وأما الحصار المعنوي: فهو ما لجأ إليه الأعداء من سخرية بطالب العلم الشرعي وبأساتذته والتفريق بين أستاذ الدين والمواد الأخرى في كل شيء والتفريق بين خريجي المعاهد والكليات الشرعية وبين الخريج من الكليات الأخرى وذلك بإيجاد فرص العمل وتوضيف خريجي الجامعات التي لا تهتم بالعلوم الشرعية بحجة وجود التخصص فيها وأحدث ذلك نفوراً من التعليم الشرعي وإقبالاً على غيره من العلوم ولذا حثَّ "جب" [1] على إنماء التعليم العلماني تحت الإشراف الإنجليزي في مصر والهند[2].

٣- الاختلاط بين الطلاب والطالبات في معظم بلدان العالم الإسلامي في المرحلة الابتدائية وفي بعضها في المرحلتين المتوسطة والثانوية وفي أغلبها في المراحل الجامعية وترتب على الاختلاط ما ترتب من عيوب ومآخذ وابتعاد عن منهج الإسلام في تنشئة البنين والبنات [3] ويحدث هذا باسم الحاجة أحياناً أو باسم التطور والتقدم أو أن الطلاب في المرحلة الجامعية قد بلغوا مرحلة كافية من النضوج الفكري والاجتماعي فلا خطورة من اختلاطهم.

٤- إضعاف مناهج العلوم الشرعية والتضييق عليها ومن ثمَّ تقليل محاضراتها.

ولم يكن الأمر قاصرًا على مناهج المعاهد والكليات الشرعية وإنما امتد

---

(١) هو مستشرق إنجليزي ولد عام١٨٩٥ وتوفي عام١٩٧١ له كثير من المؤلفات وأستاذ في عدد من الجامعات الغربية وانظر كتاب المشتشرقون (سياسيون- جامعيون- مجيعيون)٦٤ص

(٢) انظر أساليب الغزو الفكري ص ٦٤.

(٣) انظر الغزو الفكري والتيارات المعادية للإسلام ص ١١٩.

الأمر إلى مناهج العلوم الشرعية في التعليم العام [1]. حيث اكتفوا ببعض المبادئ والنماذج في العلوم الشرعية بدون تأصيل ولا تركيز في أكثر البلاد الإسلامية.

٥-الابتعاث إلى غير البلاد الإسلامية للدراسة: إن المبتعثين إلى بلاد الكفار يواجهون سلسلة من الشبهات والشهوات على أيدي المستشرقين والملحدين بشكل منظم وخطط مدروسة وأساليب ملتوية في غاية من المكر والدهاء ويواجه المبتعثون الحياة الغربية بما فيها من تفسخ وتبذل وخلاعة وتفكك ومجون وإباحية. وهذه الأسلحة وما يصاحبها من إغراء وتشجيع وعدم وازع من دين أو سلطة قل من ينجو من شباكها ويسلم من شرورها[2].

ثم يرجع هذا المبتعث وهو معجب ببهرج المدنية الغربية ويود أن توجد في بلدة محاولاً تبرير كل مظاهرها بما يلائم الطبائع الإسلامية [3] ثم يتولى مناصب قيادية في بلاد العالم الإسلامي. فهم جنود مقنعون للعدو. وهم من بني جلدتنا ويتكلمون بألسنتنا.

ويمكن أن تتلافى هذه الثغرات من طرق متعددة:

١ـ إغلاق الجامعات والمدارس الأجنبية في البلاد الإسلامية، أو الإشراف عليها من قبل الهيئات أو الجامعات الإسلامية حتى يعرف المسلمون ما يدور في سرادقاتها.

٢ـ دعم الجامعات الإسلامية مادياً ومعنوياً والاهتمام بخريجيها وإيجاد

---

(١) انظر أساليب الغزو الفكري ص٦٧.

(٢) انظر رسالة كيف نحارب الغزو الفكري الثقافي ص٣٩٠.

(٣) انظر نشأة العلمانية ودخولها إلى المجتمع الإسلامي ص ١٢٦ وقد ذكر المؤلف نماذج لأفكار المبتعثين الأوائل مثل رفاعة الطهطاوي وخير الدين التونسي وأحمد خان.

فرص العمل المناسب لهم.

٣ـــ فصل الجنسين في جميع مراحل التعليم [١] وبيان خطورة الاختلاط وما يسببه من آثار خطيرة على الدين والأخلاق فالإسلام حريص جداً على جلب المصالح ودرء المفاسد وإغلاق الأبواب المؤدية إليه. وإغلاق الفتنة أحكم وأحزم وأبعد من الندامة في المستقبل[٢].

٤ـــ تقوية المناهج الشرعية وبيان العقيدة والشريعة التي يجب على المسلم أن يقوم بها وتأصيل ذلك من الكتاب والسنة وأقوال سلف الأمة بعيداً عن الإفراط والتفريط والأهواء والبدع.

٥ـــ أن يكون الابتعاث للضرورة. وأن يعقد للمبتعثين دورات مصغرة تبين فيها الشبه والشهوات التي ستواجههم والموقف الشرعي منها.

٦ـــ أن يدرس في الجامعات ضمن الثقافة الإسلامية "الغزو الفكري" ويكون مادة متجددة بحسب الغزو الذي نواجهه.

---

(١) لأن مراحل التعليم –الابتدائية والمتوسطة والثانوية- هي التي تعد الطالب والطالبة للجامعة.

(٢) انظر رسالة: خطر مشاركة المرأة للرجل في ميدان عمله ص٤٢٨.

ثانياً: وسائل الإعلام

إن وسائل الإعلام لها التأثير الأكبر في حياة الشعوب في هذا العصر لأنها تخاطب الشريحة الكبرى من المجتمعات صغاراً وكباراً ذكوراً وإناثاً وتأثيرها ربما يوجه إلى أكثر من مليار شخص في وقت واحد(1). فلا عجب أن يحرص الأعداء على استغلالها والتسلل من ثغراتها لشباب الأمة المسلمة.

ولذا ركزوا في هذا السبيل على جميع وسائل الإعلام من الصحف والمجلات والإذاعات والتلفازات والقنوات الفضائية وشبكة المعلومات العالمية – الانترنت–.

فاستغل الأعداء جميع الثغرات في وسائل الإعلام لغزو المسلمين فكرياً وبيان ذلك فيما يأتي:

١ــ الثقافة والأدب:

استغل الأعداء البرامج الثقافية والأدبية من أجل التأثير على ثقافة المسلمين وعقيدتهم وأدبهم ومضمون الغزو الثقافي يدور حول احتقار الماضي وتربية الأجيال تربية لادينية واقتباس المناهج والأنظمة اللادينية في الغرب والدعوة إلى اللغة العامية ومحاربة الفصحى(2) ويحاول أتباعهم من بني جلدتنا أن يستولوا على الملاحق الأدبية والثقافية في أغلب الصحف وتوجيهها لخدمة

(١) كما حدث ذلك في المباريات النهائية لكأس العالم المقامة في اليابان وكوريا الجنوبية الصيف الماضي عام ١٤٢٣هـ.

(٢) انظر الإعلام في ديار الإسلام ص ٢٨.

أفكارهم ومحاربة غيرهم. والتغلغل في الأندية الأدبية وإبراز رموزهم وتسليط الأضواء على الشباب الذين تأثروا بأفكارهم وإقامة الندوات والأمسيات الشعرية التي تدعوا إلى ثقافتهم وأدبهم(١).

٢ـ التمثيل و المسرح:

إن الأفلام التمثيلية والمسرحية من أكثر ما يركز عليها الأعداء في غزوهم الفكري بل إنها تحتل الصدارة في الإعلام العالمي وقد أنشأوا قنوات تلفازية خاصة بعرض الأفلام. وكذلك مجلات وصحف وكتب وإذاعات ومواقع على شبكة المعلومات تُعْنَى بالأفلام وعرضها وهذه القنوات الإعلامية تركز في هذا المجال على العنف والجنس(٢).

أ ـ الدعوة إلى العنف: إن التعرض لمشاهدة أفلام العنف يؤدي إلى تبلد الإحساس تجاه العنف والسلوك العدواني. والمداومة على مشاهدتها يولد الاستعداد لارتكاب أعمال العنف (٣) لأنه يعرض فيها مواقف الإبتزاز والانتقام والحض على الكراهة والمقت والاستخفاف بالمعلمين(٤).

ب ـ الإثارة الجنسية: إن الغريزة الجنسية جبلة خلقها الله في

(١) وانظر الحداثة في ميزان الإسلام ص ١١٥-١٢٢ باختصار .

(٢) ذكر د- حمود البدر أنه من خلال دراسة أجريت على (٥٠٠) فلم طويل تبين أن موضوع الحب والجريمة والجنس يشكل ٧٢% انظر البث المباشر ص ٦٦ أما اليوم فهناك قنوات خاصة لبث أفلام الجنس.

(٣) انظر كيف تؤثر وسائل الإعلام ص ٧٢-٧٣.

(٤) انظر مجلة الأمن ص ٥٠.

عبادة وهي كامنة في هذه النفس ولكنها إذا ما استثيرت فإنها قد تملك صاحبها ولذا حرص الأعداء على إثارة هذه الغريزة في الأفلام[1] والصور والقصص ليقع الشباب فريسة لها حينما يألفون رؤية المغازلات والرقصات والفتنة العارمة واللباس المثير فينتشر الانحلال الخلقي ويبتعد كثير من أبناء المسلمين عن هدفهم الجاد وغايتهم النبيلة[2].

وهناك وسائل كثيرة لتلافي هذه الثغرات، وهي:

١ــ أن تقوم وسائل الإعلام الإسلامية بواجبها في الدعوة إلى الله ونشر العلم وإصلاح الخلل الموجود في أكثرها.

٢ــ إنشاء قنوات إعلامية إسلامية تشرف عليها مؤسسات أو هيئات إسلامية ودعمها مادياً ومعنوياً كي تتفوق على القنوات التي تدعوا إلى الرذيلة والجريمة.

٣ــ إثراء وسائل الإعلام بكل ما هو مفيد ونافع للشباب في دينهم ودنياهم.

٤ــ إيجاد البرامج الإعلامية الهادفة التي يهتم بها الشباب كالمسابقات الثقافية والترفهية.

٥ــ فتح المجال أمام العلماء والدعاة الذين لهم تأثير على الشباب لإلقاء

(١) انظر إلى أنواع كثيرة من المظاهر السيئة لبعض المسلسلات التلفازية في كتاب القيم في المسلسلات التلفازية ص ٢٠٦-٢٤٦.

(٢) انظر الإعلام في ديار الإسلام ص ٧٣.

الدروس العلمية والبرامج النافعة في وسائل الإعلام.

٦ــ دعم المؤسسات الإسلامية لإنتاج العمل الإعلامي الإسلامي كالكتب والرسائل والأشرطة والأفلام والمواقع على شبكة المعلومات(١).

٧ــ إبعاد أو إغلاق وسائل الإعلام التي يغلب فيها الشر على الخير والمفسدة على المصلحة لأن درء المفاسد مقدم على جلب المصالح.

٨ــ استشعار المسئولية تجاه الشباب من المسئولين في وسائل الإعلام والآباء وأنهم أمانة في أعناقهم وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم: « كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته »(٢). وقال صلى الله عليه وسلم: « ما من وال يلي رعية من المسلمين فيموت وهو غاش لهم إلا حرم الله عليه الجنة »(٣). وبعض المسلمين قد منحوا وسائل الإعلام امتياز تربية أبنائهم وبناتهم ونسائهم فخانوا بذلك الأمانة وأغلقوا آذانهم عن النداء الكريم من الرب الرحيم ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَاراً وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلائِكَةٌ غِلاظٌ شِدَادٌ لا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ ﴾ [التحريم آية ٦].

٩ــ إظهار خطر وسائل الإعلام التي تدعوا للغزو الفكري في وسائل الإعلام والمدارس والجامعات والمساجد حتى يكون المسلمون على بينة ويمكن أن نجمل أخطارها فيما يأتي:

---

(١) انظر وسائل الإعلام وأثرها في وحدة الأمة ص ٢٧٢-٢٧٦ والرقابة الأسرية في عصر البث العالمي المباشر ص ٥٢٥٤.

(٢) أخرجه البخاري، كتاب الأحكام ١٠٤/٨ ومسلم، كتاب الإمارة رقم ٢٠.

(٣) أخرجه البخاري، كتاب الأحكام باب من استرعى رعية فلم ينصح لهم ١٠٧/٨ ومسلم، كتاب الإمارة رقم ٢١.

أ ـــ قدرتها على استدراج الناس حتى يكونوا فريسة لها.

ب ـــ قوة تأثير وسائل الإعلام وخصوصاً تلك الوسائل التي تجمع بين المشاهدة والسمع وبين الصورة والكلام فإنها تؤثر على المتلقي تأثيراً مباشراً كما لو حقن بإبرة مخدرة.

ج ـــ الدعوة إلى الحرية الفكرية المطلقة والرأي والرأي الآخر حتى في مسائل العقيدة.

د ـــ إظهار الرويبضة من المغنين والممثلين واللاعبين على أنهم أبطال ونجوم وأخذ آرائهم في قضايا مصيرية تتعرض لها الأمة. فيقولون ما رأيك في العولمة والبث المباشر وتعدد الزوجات...

هـ ـــ أثرها السلبي على التعليم والثقافة وذلك أن ثقافتهم غير ثقافتنا وتعليمهم مخالف لتعليمنا فالاستمرار في متابعتها لابد أن يؤثر على تعليم الشباب وثقافتهم.

و ـــ تغيير المفاهيم والمصطلحات الشرعية عند المسلمين [١] فالمجاهدون في سبيل الله يسمون انفصاليين أو متمردين أو إرهابيين. بينما المرأة السافرة المتبرجة تسمى متحررة مجاهدة مثابرة ...[٢].

ز ـــ دعوتها إلى العنف والجريمة والإخلال بالأمن كتهريب المخدرات والدعوة إلى الفاحشة والرذيلة[٣].

(١) ذكر الشيخ بكر أبو زيد كثيراً من هذه المفاهيم والمصطلحات في كتابه: معجم المناهي اللفظية.
(٢) وانظر البث المباشر حقائق وأرقام،ص-٨٠ وكيف تؤثر وسائل الإعلام ص٣-٤٥ باختصار.
(٣) انظر كتاب الأسرة المسلمة أمام الفديو والتلفزيون ص ٢٣٢.

ثالثاً: المرأة

علم الأعداء بمكانة المرأة ومنزلتها في الإسلام وأنها مربية الأجيال وصانعة الأمجاد وهي الجامعة الأولى التي تربى في أحضانها الأمراء والعلماء والقادة والمعلمون والمفكرون. فلا عجب أن يهيئها الأعداء لتكون ثغرة يدخلون إلى المجتمع من خلالها ولتكون ألعوبة في أيديهم وذلك من طرق متعددة وهي:

١ـــ أخرجوا المرأة من بيتها للعمل أو الدراسة بدون ضوابط شرعية.

٢ـــ الاختلاط بالرجال عن طريق العمل أو الطب أو الدراسة.

٣ـــ رغبوها في السفور ونبذ الحجاب وأن ذلك يعتبر تطوراً وحضارة وحرية وشنو هجوماً صارخاً على حجابها ووصموها بالتخلف والانعزالية إن بقيت متحجبة في الوقت الذي يوجد من الراهبات من ترتدي لباساً محتشماً لا يواجه بأي هجوم بل إنه يحترم ولم يجرء أي شخص منهم على التهكم به أو المطالبة بمنع الراهبات من ارتدائه[1].

٤ـــ أوجدوا من بني جلدتنا ومن يتكلم بألسنتنا من يتبنى حقوقها وحريتها بزعمهم[2].

٥ـــ اتهموا المجتمع المسلم بأنه يعمل بيد واحدة وإن نصفه قد عطل وإنه لا يتنفس إلا برئة واحدة وهذا كناية عن عدم عمل النساء في جميع الميادين.

---

(١) انظر مقالة د/ نورة السعد في جريدة الجزيرة بتأريخ ١١/١١/١٤٢٣هـ.

(٢) ومن هؤلاء: قاسم أمين، وبدوي طبانه، وأحمد الباقوري، وجميل الزهاوي، وهدى الشعراوي، ونبوية موسى، وغيرهم. وانظر: الإعلام في ديار الإسلام ص١٠٤-١٠٧.

وتتلافى هذه الثغرة بما يأتي:

أ ـــ بيان حق المرأة في الإسلام وأنه صان كرامتها وعفتها ومالها قال تعالى: ﴿ وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ ﴾ [البقرة آية ٢٢٨]. وقال: ﴿ وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ ﴾ [البقرة آية ١٩].

ب ـــ إن من أعظم أسباب انهيار الحضارات القديمة هو خروج المرأة عن ميدانها ومزاحمة الرجال وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم: « اتقوا الدنيا واتقوا النساء فإن أول فتنة بني إسرائيل كانت في النساء »[(١)].

ج ـــ أن تقوم المرأة بالعمل الذي يناسب طبيعتها كالتعليم والطب بعيداً عن الاختلاط والفتنة[(٢)] وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: « ما تركت بعدي فتنة أضر على الرجال من النساء »[(٣)].

د ـــ كشف مخططات الأعداء ضد المرأة حتى تكون النساء المسلمات على بصيرة بما يراد بهن من التحرر من الأخلاق الفاضلة والانسلاخ من القيم الإسلامية والوقوع في مستنقع الرذيلة والفساد والانهزام أمام هذه الحرب السافرة وعلى أهل الإسلام أن يتعاهدوا وصية النبي صلى الله عليه وسلم في النساء حيث يقول صلى الله عليه وسلم: « استوصوا بالنساء خيراً »[(٤)]، ويقول

(١) أخرجه مسلم في صحيحه كتاب الذكر والدعاء رقم ٢٧٤٢.

(٢) انظر خطر مشاركة المرأة للرجل في ميدان عمله ص٤٢٣-٤٢٨.

(٣) أخرجه البخاري ج٦ ص١٣٤، كتاب النكاح باب ما يتقي من شئوم المرأة ومسلم ج ٤ ص٢٠٩٨، كتاب الذكر والدعاء رقم ٢٧٤١.

(٤) أخرجه البخاري ج٤ ص١٠٣ في كتاب الأنبياء باب قوله تعالى﴿ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾ ومسلم ج٢ ص١٠٩١كتاب الرضاع. باب الوصية بالنساء.

صلى الله عليه وسلم: « خيركم خيركم لأهله وأنا خيركم لأهلي »[1]. وخير ما يقدمه الإنسان لأهله بيان الحق لهم حتى يتبعوه، والشر حتى يتجنبوه[2].

(١) أخرجه الترمذي ج ٥ ص٧٠٩، كتاب المناقب باب فضل أزواج النبي صلى الله عليه وسلم، وابن ماجه ج ١ ص٦٣٦، كتاب النكاح باب حسن معاشرة النساء، وصححه الشيخ الألباني في صحيح سنن ابن ماجه ١/٣٣٤.

(٢) وانظر: رسالة إلى الفتاة السعودية والمسئولين عنها باختصار فقد أجاد المؤلف وأفاد.

رابعاً: القومية

إن سياسة –فرق تسد– التي سلكتها الدول الاستعمارية قد آتت ثمارها في كثير من الأحيان لأن هذا من أقوى السبل في تفريق المسلمين وإضعافهم والقضاء على الوحدة الحقيقية بينهم والرابطة الكبرى التي تجمع شملهم. وجاء في تقرير وزير المستعمرات البريطانية –أورمس غو–: إن الحرب علمتنا أن الوحدة الإسلامية هي الخطر الأعظم الذي ينبغي على الإمبراطورية أن تحذره وتحاربه ... إن سياستنا تهدف دائماً وأبداً إلى منع الوحدة الإسلامية أو التضامن الإسلامي[1] ولذا أثاروا النعرات القومية والعصبية الجاهلية من أجل زحزحة الإسلام عن الميدان السياسي والاجتماعي وصد تياره الجارف ووقف زحفه في الشرق والغرب[2] فأثاروا القومية العربية والتركية والفارسية والكردية وغيرها من طرق متعددة وهي:

١ــ غرس الروح القومية في نفوس المسلمين وذلك عن طريق مراحل التعليم ووسائل الإعلام.

٢ــ تمجيد أعمال وأثار العرقيات قبل الإسلام كالفراعنة في مصر والمجوس في إيران والمحافظة على آثارهم والافتخار بها.

٣ــ إن سبب تأخر المسلمين هم تمسكهم بالإسلام وتركهم الانتماء إلى قومياتهم كما كانت عليه أوربا قبل ثورتها.

---

(١) انظر احذروا الأساليب الحديثة في مواجهة الإسلام ص١٣٥.

(٢) انظر مخططات الاستعمارية لمكافحة الإسلام ص ٦١-٦٣.

٤ـــ تكريم رموز القومية والثناء عليهم.

٥ـــ إبراز الأقليات غير المسلمة في بلاد المسلمين من اليهود والنصارى والوثنين ودعوهم إلى الاجتماع على القومية وإن اختلف الدين. وإن كان الأكثر من المسلمين فيمكن أن يؤخذ من الإسلام الجانب الحضاري وليس الجانب الديني. وبهذه الأساليب الماكرة استطاعوا أن يضعفوا انتماء أكثر المسلمين إلى دينهم واعتزازهم بعقيدهم وإنما تكون الموالات والمؤاخات للقومية[1].

ويمكن أن تعالج هذه الثغرة بطرق متعددة:

١ـــ غرس الروح الإسلامية بين المسلمين وإنهم إخوة في الدين مهما كانت أجناسهم وألوانهم كما قال تعالى: ﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ ﴾ [الحجرات الآية ١٠] وقال عز وجل: ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوباً وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ ﴾ [الحجرات الآية ١٣] فبالإسلام وحده توحد الكلمة وتزال الفرقة.

٢ـــ إن الدعوة إلى القومية من دعوى الجاهلية التي حذر منها النبي صلى الله عليه وسلم حينما اختصم أحد المهاجرين مع أحد الأنصار فقال الأنصاري: يا للأنصار وقال المهاجري: يا للمهاجرين فقال صلى الله عليه وسلم: « ما بال دعوى الجاهلية » ثم قال: « دعوها فإنها منتنة »[2]. فتأمل شدته صلى الله عليه

(١) انظر فكرة القومية العربية على ضوء الإسلام ص ١٣٨-١٤١. والإسلام والحضارة الغربية ص ١٩٦-١٩٧ باختصار.

(٢) أخرجه البخاري ج٤ ص١٦٠، كتاب المناقب باب ما ينهى من دعوى الجاهلية. ومسلم ج٤ ص١٩٩٩، كتاب البر والصلة.

وسلم في هذا المقام: دعوى الجاهلية دعوها فإنها منتنة. وذلك لعظم الأمر وخطورته مع أن دعوتهم كانت بأفضل الأسماء: المهاجرين والأنصار.

٣ــ إن القومية تفضي إلى تمزيق وحدة المسلمين وتمزيق الدولة الواحدة ويكونون أحزاباً كل حزب بما لديهم فرحون.

٤ــ إن التمسك بالقومية يفضي إلى موالاة القوم وإن كانوا غير مسلمين وهذا محرم كما قال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ ﴾ [المائدة آية ٥١](١).

(١) انظر: نقد القومية العربية ص ٢٨٩-٣١١ وفكرة القومية العربية ٢٥٢-٢٦٩ باختصار.

خامساً: الخدمات الإنسانية

يحرص الأعداء على استغلال الخدمات الإنسانية والدخول من ثغراها على العالم الإسلامي لما فيها ميادين خصبة لنشر باطلهم وأفكارهم.

فما إن تحل بأي بلد كارثة إلا ويهرعون لتقديم يد المساعدة ومع هذه اليد البيضاء التي يرحب بها المنكوبون يد سوداء فيها السم الزعاف والداء القاتل للدين والأخلاق.

فلا عجب أن يحرص هؤلاء على معالجة المرضى وإقامة المستشفيات لهم. وتعليم الجاهلين وإنشاء المدارس. وإغاثة المنكوبين وإيجاد الملاجئ وصنع الخيام والطعام للجائعين. لأنهم يقصدون من هذا العمل ما يأتي:

١ -إقناع المسلمين بمبادئهم وأنهم حريصون على نفعهم.

٢ -إزالة العداوة في نفوس المسلمين وأنهم ليسوا أعداء لنا.

٣ -نشر كتبهم بالمجان وبلغات المسلمين.

٤ -التجسس على العالم الإسلامي ومعرفة مواطن القوة والضعف فيه.

٥ -إعانة من يتعاون معهم وشد إزاره والدفاع عنه -لأن الشجرة يجب أن يقطعها أحد أعضائها- يقول "صموئيل زويمر" في مؤتمر القدس للمنصرنين: إنكم أعددتم نشئاً لا يعرف الصلة بالله ولا يريد أن يعرفها. وأخرجتم المسلم من الإسلام ولم تدخلوه في المسيحية وبالتالي فقد جاء النشئ طبقاً لما أراده الاستعمار ولا يهتم بعظائم الأمور ويحب الراحة والكسل[1].

---

(١) انظر الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب المعاصرة ص ١٦١-١٦٣.

ويمكن تلافي هذه الثغرات بما يأتي:

١ -تعليم المسلمين أمور دينهم حتى يكونوا على بصيرة من عدوهم.

٢ -دعم الجمعيات الإسلامية التي تُعْنَى بشؤون الإغاثة بالمال حتى تستطيع القيام بواجبها على أكمل وجه.

٣ -إنشاء الجمعيات الإسلامية في جميع الأقطار حتى تصل يد المساعدة لكل المنكوبين بأسرع وقت، ونقطع الطريق على المنصرين.

٤ -دعم الجمعيات الإسلامية بالدعاة والكتب الإسلامية والأشرطة النافعة حتى تقوم بتأدية رسالتها الإنسانية والإسلامية معاً.

سادساً: ضعف المسلمين

إن الله سبحانه وتعالى قد أكمل لنا الدين وأتم علينا النعمة ورضي لنا الإسلام دينا ولم ينتقل النبي صلى الله عليه وسلم إلى الرفيق الأعلى إلا وقد تركنا على محجة بيضاء ليلها كنهارها لا يزيغ عنها إلا هالك.

وليس للأمة عزة ومكانه بين الأمم إلا بالتمسك بدينها الذي يأمرها بالأخذ بأسباب التقدم في جميع المجالات الاقتصادية والسياسية والعسكرية والتعليمية والإعلامية ولكن أكثر المسلمين اليوم أصابهم الضعف والوهن وحب الدنيا وكراهية الموت ولما قدم المستشرقون والمنصرون إلى بلاد العالم الإسلامي درسوا مواطن القوة والضعف عند المسلمين فظهرت لهم العلامات التي تدل على ضعف شباب المسلمين وهي:

١- أخذهم بكل ما يساق إليهم من غير تمييز بين ما يضر وما ينفع حتى ينتهي بهم الحال إلى أن يفقدوا خصائصهم.

٢- أخذهم التافه الحقير مما يغرق في الشهوات ويقود إلى الراحة، وليس عندهم من الهمة والعزيمة ما يرتفعون به إلى معالي الأمور. وصدق فيهم قول الصادق المصدوق صلى الله عليه وسلم: « يوشك أن تتداعى عليكم الأمم كما تتداعي الأكلة إلى قصعتها قيل أو من قله بنا يومئذ؟ قال: أنتم يومئذ كثير ولكن تكونون غثاء كغثاء السيل ينتزع المهابة من قلوب عدوكم ويجعل في قلوبكم الوهن، قيل وما الوهن قال: حب الدنيا وكراهية الموت »[1]. ولذا قدم لنا

---

(١) أخرجه الإمام أحمد في مسنده ٥/٢٧٨ وأبو داود في السنن كتاب الملاحم، باب في تداعي الأمم على الإسلام وصححه الشيخ الألباني في صحيح سنن أبي داود٣/٨١٠.

الأعداء البضاعة المزجاة التي فيها ما يسلب الأخلاق ويدمر القيم ويذل الأمة ومنعونا من البضاعة التي فيها سر التقدم والرفعة والحضارة الحقيقية.

٣ــ التشبه بالكفار وذلك أن الضعيف معجب بالقوى(١).

٤ــ ضعف الدعوة إلى الإسلام (٢) والدفاع عنه مما أغرى الأعداء به وبأهله.

ولتلافي هذه الثغرة نأخذ بما يأتي:

١ -التمسك بدين الله ظاهراً وباطناً والافتخار به والدعوة إليه والدفاع عنه فهو الدين الخاتم لجميع الأديان ولن يقبل الله من أحد سواه.

٢ -الحذر كل الحذر من التشبه بالكفار لأن من تشبه بقوم فهو منهم. وكيف يستبدل -المسلم الذي يشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله- أخلاق الكافرين بأخلاق المؤمنين ولباسهم بلباسهم وكيف يستورد من أنعم الله عليهم أخلاقاً ذميمة وقيماً هابطة من المغضوب عليهم والضالين.

٣ -يجب على المسلمين أن يأخذوا بأسباب العزة والتمكين وأن يتقووا في دينهم واقتصادهم وإعلامهم وعسكريتهم حتى يخافهم الأعداء وإلا فإن هجوم الأعداء سيستمر علينا بلا هوادة كما قال تعالى: ﴿ وَلَا يَزَالُونَ يُقَاتِلُونَكُمْ حَتَّى يَرُدُّوكُمْ عَنْ دِينِكُمْ إِنِ اسْتَطَاعُوا ﴾ البقرة آية ٢١٧ وقال تعالى: ﴿ وَدُّوا لَوْ تَكْفُرُونَ كَمَا كَفَرُوا فَتَكُونُونَ سَوَاءً ﴾ [النساء آية].

(١) انظر توجيهات وذكرى ٦٤-٦٦ باختصار.

(٢) حتى في بلاد المسلمين حيث سئل أحد الداخلين في الإسلام بأحد مكاتب توعية الجاليات عن مدة بقائه في المملكة قبل إسلامه فقال سبع عشرة سنة ولما سئل عن تأخر إسلامه قال: لم يدعني أحد إلى دين الإسلام خلال هذه المدة. وانظر مجلة الدعوة بتأريخ ١١/١٤٢٣ ص٣٠.

سابعاً: العولمة

إن الأعداء يلبسون لكل يوم ثوبه المناسب واليوم يفتحون ثغرة جديدة على العالم الإسلامي من أجل أضعافه أو القضاء عليه. تحت عنوان النظام العالمي الجديد[1] الذي تتزعمه الولايات المتحدة الأمريكية بتأثير من اللوبي الصهيوني الماكر والصليبية الحاقدة.

إن العولمة امتداد لما بعد الاستعمار، فهي استثمار مكثف للتفوق الغربي إنها تعني التدخل في أمور الاقتصاد والاجتماع والسياسة والثقافة والسلوك دون اعتداد يذكر بالحدود السياسية للدول بل تصل إلى حد الإقصاء بالإكراه عن طريق الحروب والغزوات [2]، وذلك لصهر الأمم والعالم بأسره في نظام واحد وتحت منظومة فكرية واحدة.

ولتحقيق هذه الغاية والتمكن من هذه الثغرة سلكوا جميع السبل المتاحة لهم. وبيان ذلك فيما يأتي:

١ـــ السياسة: سخر الأعداء هيئة الأمم المتحدة ومجلس الأمن لتحقيق أهدافهم، لأن قرارات مجلس الأمن ملزمة ونافذة فيصدرون عن طريقه القرارات التي تخدم أهدافهم ومصالحهم، كما فعلوا في الصومال والبوسنة والهرسك وغيرها.

---

(١) استخدم هذا المصطلح في أواخر الحرب العالمية الأولى ثم بعد الحرب العالمية الثانية. ولكنه بعد حرب الخليج طبق بالمفهوم الذي سأتحدث عنه. وانظر النظام الدولي الجديد ص١٧و٣١.

(٢) انظر: العولمة وخصائص، دار الإسلام ودار الفكر ص ١٧-١٩ باختصار، والنظام الدولي الجديد ص ٧٥٥.

٢ـــ القوة العسكرية: إن القوة العسكرية هي اليد اليمنى للسياسة وهي آلة تنفيذ القرارات السياسية ولهذا أنشأوا قوة عسكرية متفوقة قادرة على التدخل والانتشار في أي مكان، وتحكموا في سوق السلاح الدولي، وعملوا على الحد من انتشار الأسلحة التي لا رغبة لهم في انتشارها [(١)] وذلك بدعوى مكافحة الإرهاب.

٣ـــ الاقتصاد: نظرًا لما للاقتصاد من آثار فعَّالة في جميع الميادين فقد حرص الأعداء على السيطرة على الأسواق العالمية وذلك بإنشاء الشركات الصناعية والزراعية والتجارية العملاقة، وهكذا أصبحت الشركات الرأسمالية تحت سيطرتهم وينفذون عن طريقها مخططاتهم، فإذا أقرضوا فإنما هو لمصلحة ظاهرة لهم وإذا أنزلوا العقوبات الاقتصادية في أي بلد فلما تقتضيه مصلحتهم، ولهذا يجمدون الأموال في بنوكهم ويمنعون الاستثمار في أي بلد شاءوا ويعارضون أي قروض له أو اعتمادات من قبل صندوق النقد الدولي [(٢)]، بل إن الدولار حل محل الذهب وسعر الذهب صار يحدد بالدولار وكذلك الاحتياط المالي للدول[(٣)].

٤ـــ الإعلام والثقافة: نظرًا لما للإعلام والثقافة من أثر على المجتمعات فقد حرص الأعداد على التمكن منهما من أجل إلغاء المصادر الإعلامية والثقافية عند الآخرين وإخضاعهم لمنهجهم وفكرهم وربطهم بإعلامهم

---

(١) انظر: عولمة أم أمركة ص٤٢.

(٢) انظر: عولمة أم أمركة ٦٨-٧٧ باختصار.

(٣) المصدر السابق.

وثقافتهم وكسر الحواجز المانعة من التقاء الثقافات وتأثير بعضها في بعض في جو سلمي بعيد عن الروح العدائية والتعصب ضد الثقافات الأجنبية [1]، فَيُصَدِرون من الإعلام والثقافة ما يريدون أن يكون عليه العالم في هذا العصر، ويمنعون أو يصادرون كل فكر أو دعوة لا تتفق معهم بقدر استطاعتهم.

وهذه هي المهام التي تقوم بها العولمة وهذه نتائجها وهذا هو الخطر المحدق بالأمة، والمتأمل للواقع يجد أن هذه الإجراءات موجهة للعالم الإسلامي.

ويمكن أن تتلافى هذه الثغرات بما يأتي:

١ــ أن يأخذ المسلمون بجميع أسباب القوة التي يتقوون بها على أعدائهم كما قال تعالى ﴿ وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ ﴾ [الأنفال الآية ٦٠]، و« قوة »: نكرة في سياق الأمر فتعم كل قوة يمكن أن يعدها المسلمون لأعدائهم والدفاع عن بلادهم.

٢ــ أن يأخذ المسلمون ما ينفعهم من الغرب ويتركوا ما يضرهم، قال الشيخ محمد الأمين الشنقيطي: إن الموقف الطبيعي للإسلام والمسلمين من الحضارة الغربية هو أن يجتهدوا في تحصيل ما أنتجته من النواحي المادية ويحذروا مما جنته من التمرد على خالق الكون فتصلح لهم الدنيا والآخرة، والمؤسف أن أغلبهم يعكسون القضية فيأخذون منها الانحطاط الخلقي والانسلاخ من الدين والتباعد من طاعة خالق الكون، ولا يحصلون على نتيجة مما فيها من النفع المادي فخسروا الدنيا والآخرة ذلك هو الخسران المبين[2].

---

(١) انظر: الثقافة والعالم الآخر ص٢٤.

(٢) انظر: أضواء البيان ٤/٣٨٣.

٣ـــ إن الضعف الذي أصاب المسلمين اليوم لا يعني أن ينصهروا في ثقافات أعدائهم فقد واجهت الأمة نكبات وضعف على ممر التأريخ مثل الحملات الصليبية والتتار ولم تستسلم الأمة جميعاً، وما زالت طائفة من المسلمين على الحق منصورة لا يضرها من خذلها ولا من خالفها حتى يأتي أمر الله، ونسأل الله الثبات لنا وللمسلمين على دينه.

٤ـــ أن نكون على حذر ولا نغتر بدعوهم إلى الانفتاح الإعلامي والثقافي، فإن فيها السم القاتل والشر المستطير، وهم مع دعوهم إلى الانفتاح إلا أنهم يمنعون ويصادرون ما يخالف ثقافتهم وأفكارهم[(١)] فلا نغتر بزخرفتهم القول وتحسين الباطل ونتمثل أمر الله حيث يقول: ﴿ وَاحْذَرْهُمْ أَنْ يَفْتِنُوكَ عَنْ بَعْضِ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكَ ﴾ [المائدة الآية ٤٩].

(١) أوردت صحيفة الجزيرة بتاريخ ١٥/١١/١٤٢٣هـ « الإصدار الدولي » خمس كتب ممنوعة في أمريكا وقالت: في بلاد الشعلة والحرية يتقاسم الناس هَمَّ الإقصاء عن مصادر المعرفة وذلك بحجب الإنتاج الفكري، يحدث في أمريكا الآن منع الكتب أو منع الحقيقة.

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات والصلاة والسلام على أشرف المخلوقات، نبينا محمد عليه أفضل السلام وأزكى الصلوات.

أما بعد

فمن خلال هذا البحث توصلت إلى نتائج كثيرة أجملها فيما يأتي:

١ــ أن بيان هذه الثغرات التي يتسلل العدو من خلالها من بيان قوله تعالى ﴿ وَكَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ وَلِتَسْتَبِينَ سَبِيلُ الْمُجْرِمِينَ ﴾ [الأنعام الآية ٥٥].

٢ــ أن الاستعمار الفكري أشد خطرًا من الاستعمار العسكري لأنه يخدر الأمة و يستهدفها من حيث لا تشعر أنه أراد القضاء عليها أو على خصوصياتها.

٣ــ أن الأعداء جعلوا الإسلام خصمهم الأول وأنه الخطر الذي يهدد حضارتهم، ولهذا يحاربونه من جميع الجهات ومن كل الثغرات ويركزون على الشباب على وجه الخصوص في وسائل الإعلام ومناهج التعليم.

٤ــ على المسلمين أن يدركوا خطورة الثغرات التي يتسلل من خلالها العدو وأن يعدوا العدة المناسبة لها وأن يستعدوا للمعركة أتم استعداد.

٥ــ وجوب ترسيخ عقيدة الولاء والبراء والحب والبغض في الله في وسائل الإعلام ومناهج التعليم وكيفية التعامل مع غير المسلمين بلا إفراط ولا تفريط.

٦ــ يجب علينا في المملكة العربية السعودية أن نأخذ الدروس والعبر من بعض البلاد الإسلامية التي تمكن فيها الاستعمار الفكري فأثر ذلك في مناهج التعليم ووسائل الإعلام وظهر أثره على الشباب.

٧ــ علينا أن ندرك أن وسائل الإعلام سلاح ذو حدين فعلينا أن نستخدمها الاستخدام الأمثل فيما يعود علينا بالمصالح الدينية والدنيوية والحذر من استخدامها الاستخدام السيئ الذي يكون فيه خطر على العقيدة والأمن وفيه إشاعة الفاحشة.

٨ــ الحذر من القومية التي تفضي إلى تمزيق الأمة وإضعافها والعمل على غرس الأخوة الإسلامية بين المسلمين.

٩ــ دعم الجمعيات الإسلامية التي تُعنى بالإغاثة من أجل رفع الضرر عن المتضررين من المسلمين، وقطع الطريق على المنصرين الذين يحرصون على الوصول إلى المنكوبين.

١٠ــ أن الضعف الذي أصاب المسلمين في هذا العصر لا يخولهم التنازل عن دينهم ولا التشبه بأعدائهم وعليهم النظر في سبب الضعف الذي أصابهم ﴿ قُلْ هُوَ مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِكُمْ ﴾ [آل عمران الآية ١٦٥]، فعليهم أن يأخذوا بأسباب القوة في جميع المجالات الاقتصادية والعسكرية والإعلامية.

١١ــ إن الإسلام دين صالح لكل زمان ومكان وهو الدين الوحيد القادر على إقامة نظام عالمي شامل وعادل.

١٢ــ إن العولمة دعوة لاستعمار فكري جديد، لكنها تشمل العالم كله وذلك بصياغته في منظومة واحدة تحت الهيمنة الأمريكية، فعلى المسلمين التعامل معها بحذر وهذا يحتاج إلى بحوث وندوات وهو التعامل مع النظام العالمي الجديد، ودراسة هذا النظام دراسة جادة للوقوف على حقيقته بالتفصيل.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

المصادر والمراجع

١ــ احذروا الأساليب الحديثة في مواجهة الإسلام، د/ سعد الدين السيد صالح، طبع دار الأرقم، الطبعة الثانية عام ١٤١٣هـ.

٢ــ أساليب الغزو الفكري للعالم الإسلامي، د/ علي محمد جريشة ومحمد شريف الزيبق، طبع دار الاعتصام بالقاهرة.

٣ــ الأسرة المسلمة أمام الفديو والتلفزيون، تأليف مروان كجك، طبع دار طيبة بالرياض، الطبعة الثانية عام ١٤٠٨هـ.

٤ــ الإسلام والحضارة الغربية، د/ محمد محمد حسين، طبع مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة السابعة عام ١٤٠٥هـ.

٥ــ أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، للشيخ/ محمد الأمين الشنقيطي، طبع المطبعة الأهلية بالرياض، عام ١٤٠٣هـ.

٦ــ الإعلام في ديار الإسلام بداية ورسالة، د/ يوسف محي الدين أبو هلالة، طبع دار العاصمة بالرياض، الطبعة الأولى عام ١٤٠٨هـ.

٧ــ إلى الفتاة السعودية والمسئولين عنها، للشيخ أبو بكر جابر الجزائري، مطبوع ضمن المجلد الأول من رسائل الجزائري، مطبعة لينة، الطبعة الأولى عام ١٤١٢هـ.

٨ــ البث المباشر حقائق وأرقام، د/ ناصر بن سليمان العمر، الطبعة الأولى عام ١٤١٢هـ، توزيع مؤسسة الجريسي.

٩ــ توجيهات وذكرى، د/ صالح بن عبد الله بن حميد، المجموعة الأولى، الطبعة الأولى عام ١٤١١هـ، الناشر مكتبة الصحابة.

١٠ــ تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، للشيخ/ عبد الرحمن بن ناصر السعدي، طبع مؤسسة الرسالة، الطبعة الثالثة عام ١٤١٧هـ.

١١ــ الثقافة والعالم الآخر -الأصول والضوابط-، د/ عبد الله بن إبراهيم الطريقي، طبع دار الوطن، الطبعة الأولى عام ١٤١٥هـ.

١٢ــ جامع البيان عن تأويل آي القرآن، للإمام أبي جعفر الطبري، تحقيق: د/ عبد الله التركي، طبع مؤسسة هجر، الطبعة الأولى عام ١٤٢٢هـ.

١٣ــ جذور البلاء، تأليف: عبد الله التل، طبع المكتب الإسلامي، الطبعة الثالثة عام ١٤٠٥هـ.

١٤ــ الجزيرة، صحيفة سعودية تصدر عن مؤسسة الجزيرة الصحفية بالرياض.

١٥ــ الحداثة في ميزان الإسلام، د/ عوض بن محمد القرني، طبع دار هجر، الطبعة الأولى عام ١٤٠٨هـ.

١٦ــ الحركة الفكرية ضد الإسلام، د/ بركات عبد الفتاح دويدات، طبع المركز العالمي للتعليم الإسلامي عام ١٤٠٦هـ.

١٧ــ خطر مشاركة المرأة للرجل في ميدان العمل، للشيخ/ عبد العزيز بن عبد الله بن باز، مطبوع ضمن المجلد الأول من مجموع فتاوى ومقالات متنوعة لفضيلته، طبع شركة العبيكان، الطبعة الثانية عام ١٤٠٨هـ.

١٨ــ الرقابة الأسرية في عصر البث المباشر من وجهة نظر المعلمين، إعداد: هليل بن محيسن العميري، طبع جامعة أم القرى عام ١٤٢١هـ.

١٩ــ سنن ابن ماجة، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، طبع دار الفكر.

٢٠ــ سنن أبي داود، تحقيق: عزت الدعاس، وعادل السيد، طبع دار الحديث، لبنان، الطبعة الأولى عام ١٣٩١هـ.

٢١ــ سنن الترمذي، تحقيق: الشيخ أحمد شاكر ومحمد فؤاد عبد الباقي وإبراهيم عطوة، طبع مطبعة الحلبي.

٢٢ــ صحيح الإمام البخاري طبع المكتبة الإسلامية باسطنبول.

٢٣ــ صحيح سنن ابن ماجة، للشيخ الألباني، توزيع المكتب الإسلامي، الطبعة الأولى عام ١٤٠٩هـ.

٢٤ــ صحيح سنن أبي داود، للشيخ الألباني، طبع المكتب الإسلامي، الطبعة الأولى عام ١٤٠٩هـ.

٢٥ــ صحيح سنن الترمذي، للشيخ الألباني، طبع المكتب الإسلامي، الطبعة الأولى عام ١٤٠٨هـ.

٢٦ــ صحيح الإمام مسلم، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، طبع دار إحياء التراث العربي.

٢٧ــ عولمة أم أمركة، تأليف: حسن قطامش، توزيع مكتب الطيب، الطبعة الأولى عام ١٤١٩هـ.

٢٨ــ العولمة وخصائص دار الإسلام ودار الفكر، د/ عابد بن محمد السفياني، طبع دار الفضيلة، الطبعة الأولى عام ١٤٢١هـ.

٢٩ــ الغزو الفكري والتيارات المعادية للإسلام، من البحوث المقدمة لمؤتمر الفقه الإسلامي المنعقد في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض ١٣٩٦هـ، طبع جامعة الإمام عام ١٤٠٤هـ.

٣٠ــ فكرة القومية العربية على ضوء الإسلام، د/ صالح بن عبد الله العبود، نشر دار طيبة.

٣١ــ القيم في المسلسلات التلفزية، د/ مساعد بن عبد الله المحيا، طبع دار العاصمة، الطبعة الأولى عام ١٤١٤هـ.

٣٢ــ كيف تؤثر وسائل الإعلام، د/ محمد بن عبد الرحمن الحضيف، الناشر مكتبة العبيكان، الطبعة الأولى عام ١٤١٥هـ.

٣٣ــ كيف نحارب الغزو الفكري الثقافي الغربي والشرقي، لسماحة الشيخ عبد العزيز ابن باز، مطبوع ضمن المجلد الأول من مجموع الفتاوى ومقالات متنوعة لفضيلته، طبع شركة العبيكان، الطبعة الأولى الثانية عام ١٤٠٨هـ.

٣٤ــ مجلة الأمن تصدر عن وزارة الداخلية بالمملكة. العدد ١٤ صفر عام ١٤١٨هـ.

٣٥ــ مجلة الدعوة، تصدر عن مؤسسة الدعوة الإسلامية بالرياض العدد ١٨٧٧ في ٢٠/١١/١٤٢٣هـ.

٣٦ــ المخططات الاستعمارية لمكافحة الإسلام، للشيخ محمد الصواف، دار الثقافة، الطبعة الأولى.

٣٧ــ مستشرقون –سياسيون، جامعيون، مجمعيون– تأليف نذير حمدان، الطبعة الأولى عام ١٤٠٨، نشر مكتبة الصديق بالطائف.

٣٨ــ مسند الإمام أحمد، طبع المكتب الإسلامي.

٣٩ــ معجم المناهي اللفظية، للشيخ بكر بن عبد الله أبو زيد، طبع دار العاصمة، الطبعة الأولى عام ١٤١٧هـ.

٤٠ــ الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب المعاصرة، اصدار الندوة العالمية للشباب الإسلامي بالرياض، الطبعة الأولى عام ١٤٠٩هـ.

٤١ــ نشأة العلمانية ودخولها إلى المجتمع المسلم، د/ محمد زين الهادي العرمابي طبع دار العاصمة الطبعة الأولى عام ١٤٠٧هـ.

٤٢ــ النظام الدولي الجديد بين الواقع الحالي والتصور الإسلامي تأليف ياسر أبو شبانة طبع دار السلام، الطبعة الأولى عام ١٤١٨هـ.

٤٣ــ نقد القومية العربية على الضوء الإسلام والواقع، لسماحة الشيخ عبد العزيز بن باز، مطبوع ضمن المجلد الأول من مجموع الفتاوى ومقالات متنوعة، لفضيلته، طبع شركة العبيكان، الطبعة الأولى عام ١٤٠٨هـ.

٤٤ــ وسائل الإعلام وأثرها في وحدة الأمة، تأليف محمد موفق الغلاييني، طبع دار المنارة في جدة الطبعة الأولى عام ١٤٠٥هـ.

فهرس الموضوعات